Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عند المتكلمين والفقهاء أنفسهم قد تأثرت بأصل أرسطى ، وذلك أن الفيلسوف اليونانى عرض لمبدأ العلية فى كتبه الطبيعية والمتيافيزيقية والمنطقية ، ويعنينا الآن الجانب المنطقى لهذا المبدأ . ففى (التحاليل الثانية) يشرح أرسطو العلل الأربع المادية والصورية والفاعلية والغائية ، ويبين مدى استخدامها فى التعريف والبرهان » (٢٦) . وأما السبب الذى جعل الدكتور مدكور يتلمس العلية فى كتب المنطق عند أرسطو ، هو أن أول ماترجم إلى العربية كان هذه الكتب حيث يقول : « وللأورجانون فى العالم العربى منزلة خاصة ، فكانت أجزاؤه الأولى أول ماترجم من الكتب الفلسفية إلى اللغة العربيـــة » (٢٧) .

انحدرت نظرية العامل إذن من بحوث المتكلمين – وهم فلاسفة الاسلام – ومن بحوث أرسطو المنطقية . فهى إذن نظرية فلسفية منطقية ؛ بناءاً على هذا فقد رفضها كثير من علماء العربية المحدثين . ورفضوها أيضا لما أشاعته فى النحو العربى من كثرة التفكير النظرى والتناقض بين النحاة فيما عدا الدكتور عبده الراجحى ، والدكتور البدراوى زهران ، على النحو الذى بيناه منذ قليل .

غير أننا يجب أن لا نأخذ الأمور بظواهرها فنظن أن ماترجم أولا هو ما استفاد منه المسلمون أولا ؛ فلقد أثبتت الدراسة الحديثة – كما يقول الدكتور على النشار – أن المدارس اليونانية فى العالم القديم لم يتوقف عملها العلمى (٢٨) ، مما يرجح معه اطلاع علماء المسلمين على علوم اليونانيين بما فيها من منطق وفيزياء قبل عصر الترجمة بكثير ، فقد بدأ هذا العصر بابن المقفع أو ابنه محمد حوالى عام ١٣٥ هـ ، أى بعد وفاة شيخ النحاة عبدالله بن أبى اسحق (– ١١٧ هـ) بحوالى ١٨ عاما .

---

(٢٦) السابق ٣٤٤ .

(٢٧) السابق ٣٣٩ .

(٢٨) د . على سامى النشار : نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام ١٠٣ .